الذي قد ينس ان العلم يستعمل في معنى التصور فيعاكس العلم والاعتقاد في العموم والخصوص بيان
ذلك ان الاعتقاد بالمعنى الاول اعم من العلم لانه يصدق على الظن وعلى الجهل المركب والتقليد
بخلاف العلم وبالمعنى الثاني اخص من العلم اذ العلم يصدق على التصور بدون الاعتقاد فيتعاكس
العلم والاعتقاد بحسب الاصطلاحين اي بحسب الاصطلاح الاول الاعتقاد اعم من العلم وبحسب
الاصطلاح الثاني اخص بالعكس فالعلم اعم من الاعتقاد هذا حاصل ما قدمته من كلامه ولا يخفى
ما كتبه من التعسف والاعتقاد اذا كان بالمعنى الاول يجوز ان يقع التضاد فيه والتضاد انما
يقع فيه بان يكون احدهما متعلقا بالايجاب والاخر بالسلب على معنى ان مادة يتعلق بالايجاب
ومادة بالسلب بالنسبة الى قضية واحدة فيحله في العلم فانه لا يمكن ان يقع فيه التضاد بالمعنى المذكور
اذ شرطه المطابقة فلو تعلق بالايجاب امتنع تعلقه بالسلب وما تقدم في السهو عدم ملكة
العلم وهو ان لا يصير العلم ملكة للنفس وقد تفرق بينه وبين النسيان بان السهو زوال الصورة
عن المدركة مع حفظها في الحافظة والنسيان زوالها عن الحافظة والمدركة جميعا والشك تردد الذهن
بين طرفي الايجاب والسلب من غير ترجيح احدهما على الاخر والاعتقاد والعلم يصح تعلق كل منهما بجميع
الاشياء فيصح تعلق كل منهما بنفسه وبالاخر اي يصح تعلق الاعتقاد بنفسه وبالعلم وتعلق
العلم بنفسه وبالاعتقاد واذا تعلق كل من الاعتقاد والعلم بنفسه يتغاير الاعتبار الصور
اي العلم المتعلق بالعلم لا يكون له صورة مغايرة للعلم لكن مغاير له باعتبار اي العلم بالعلم
عين العلم بالحقيقة ومغاير له باعتبار انه متعلق به وكذا الاعتقاد اذا تعلق بنفسه
والجهل يطلق على معنيين احدهما البسيط وهو عدم العلم او الاعتقاد عما من شانه ان يكون عالما
عالما او معتقدا وبهذا المعنى يقابل العلم والاعتقاد تقابل العدم والملكة والثاني المركب
وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه مع اعتقاد انه يمكن ان يكون كذلك وبهذا المعنى قسم من الاعتقاد
وانما سمي مركبا لتركبه من اعتقادين والظن ترجيح احد طرفي الايجاب والسلب ترجيحا لا ينتفي
معه احتمال الطرف الاخر وهو غير اعتقاد الرجحان فان رجحان الشيء غير اعتقاد رجحانه والظن هو
الاول

ولا يخفى

الاول لا الثاني والظن قابل للشدة والضعف فان بعض الظنون اقوى من بعض وذلك لان
للترجيح مراتب واقعة بين الطرفين شدته في الغاية وضعفه في الغاية وطرف الظن العلم لا مزيد
للترجيح والجهل البسيط الذي لا ترجيح معه وكسب العلم يحصل بالنظر مع سلامة جزئيه ضرورة
ومع فساد احدهما قد يحصل ضده لما كان العلم قسمين ضروري وكسبي والضروري انما يحصل
من غير اكتساب والكسبي انما يحصل بالاكتساب اراد ان يشير الى ما يكتسب منه وكيفية اكتسابه منه
فقال وكسب العلم يحصل بواسطة النظر والنظر يفيد كسب العلم بالضرورة اذا كان جزآه اعني المادة
والصورة صحيحين والنظر ترتيب امور معلومة ليتوصل بها الى تحصيل مجهول والترتيب هو
ان يجعل الامور المتكثرة بحيث يطلق عليها الواحد اذا كان لبعض اجزائه نسبة الى البعض
بالتقدم والتأخر هذا رسم بخواص ماخوذة من العلل الاربع فقوله ترتيب امور خاصة
ماخوذة من الصورية وهي الهيئة الحاصلة للامور عند الاجتماع والمادية وهي الامور
المعلومة ومن الفاعلية اذ الترتيب لا بد له من مرتب وهو العقل ههنا وقوله ليتوصل بها
الى تحصيل مجهول خاصة ماخوذة من العلة الغائية وهي تحصيل المجهول ومادة النظر الجنس
والفصل والخاصة والعرض العام في التصورات والمقدمات في التصديقات وصورته الهيئة
الحاصلة من اقتران الجنس والفصل والخاصة والعرض العام في التصورات والترتيب والاقتران
الواقع بين المقدمات في التصديقات فالنظر يحصل العلم به اذا كان جزآه صحيحين وحصول
العلم ضروري عند سلامة جزئيه لانا متى تصورنا جنس الشيء وفصله تصورا مطابقا وركبنا
الجنس والفصل تركيبا صحيحا حصل تصور المحدود بالضرورة وكذا اذا اعتقدنا الملازمة
بين الامرين واعتقدنا معه وجود الملزوم او عدم اللازم علمنا من الاول وجود اللازم
ومن الثاني عدم الملزوم وبيان صحة جزئي النظر يتكفله علم المنطق واذا كان احد جزئي النظر
او كلاهما غير صحيح لا يحصل العلم به واختلفوا في انه هل يحصل به ضد العلم اي الجهل اذا كان احد جزئيه
فاسدا ام لا والحق انه قد يحصل به ضده وقد لا يحصل مثلا اذا كانت صورة القياس صحيحة وكبراه

١٩٢

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)